

التدخين والجلد



الدكتور / ابراهيم عبد الحميد الصياد
استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية
مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية - مستشفى الصباح

من المعروف أن دخان التبغ (سواء من السجارة أو السيجار أو الشيشة) يحتوي علي (٤٠٠٠) مادة كيميائية وأن أضرارها تتغلغل إلى كافة أجزاء الجسم . ومن الطبيعي ألا يسلم الجلد من أضرار التدخين لذلك سوف نستعرض فيما يلي أضرار التدخين علي الجلد والأغشية المخاطية، سواء حدثت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

أولا: الأضرار المباشرة للتدخين علي الجلد :

١- تأثير التدخين علي المظهر الجمالي للجلد:



تجاعيد ضмор الجلد
على وجه المدخن

يكتسب جلد الوجه جمالية من درجة الحيوية التي يتمتع بها، ومع مرور الزمن تظهر التجاعيد علي جلد الوجه . وقد أثبتت العلامه كادوتس أن من يدخن علبة واحدة من السجائر كل أسبوع تتزايد عنده تجاعيد الوجه بنسبة ٤,٧ مرة أكثر من غير المدخنين . أما الذين يدخنون علبة كل يوم فإن التجاعيد تظهر عندهم أكثر وأسرع بكثير من ذلك، وتتفرع التجاعيد علي شكل خطوط متخذة زاوية قائمة من حافة الشفتين والعينين وتكون مصحوبة بلون رمادي أو قرمزي في الجلد كما يقل سريان الدورة الدموية في الجلد ويزداد الجفاف كما تزداد هشاشة عظام الوجه .
أما في أصابع اليدين فيظهر لون أصفر علي الجلد والأظافر من تأثير النيكوتين في الدخان .

٢- التهاب الفم:

يظهر التهاب في الغشاء المخاطي للفم يتحول بعد ذلك إلي حبيبات عقديه ملتهبة، وهذه الحبيبات هي غدد لعابيه مفضله بسبب الالتهاب .

٣- الحروق :

جلد المدخنين أكثر تعرضا للحروق أكثر من غير المدخنين ومن المعروف أن حروق الجلد حتي الصغيرة منها قد تتحول بعد سنوات إلي سرطان الجلد .

ثانيا : أضرار التدخين غير المباشرة علي الجلد :

١- الصدفية :

ثبت علميا أن التدخين يزيد من مساحة انتشار الصدفية عند من يعانون من هذا المرض كما يساعد علي ظهور الصدفية الفقاعية في اليدين والقدمين، ومن المعروف أن الصدفية قد تظهر عند أشخاص لديهم استعداد وراثي لها وقد لا تظهر إذا لم تتوافر العوامل المهيجة لحدوثها . ومن العوامل التي تكون سببا في ظهور الصدفية عند حاملي الاستعداد الوراثي يكون التدخين هو الشرارة التي أظهرتها علي الجلد .

٢- مرض كرون:

وهو مرض يسبب تقرحات في الامعاء وفي الجلد والأغشية المخاطية بالفم ويستدعي استئصال قرح الأمعاء جراحيا عند الضرورة . وقد أثبت العلماء في كندا أن ظهوره وشدته يرتبطان بمعدل التدخين . ومن الأمراض التي ترافق مرض كرون التهابات الأوعية الدموية والصدفية والبهاق . والمصابون بهذا المرض لا يتحملون تناول الخبز المصنوع من طحين القمح .

٣- الحالة الغذائية :

يسبب التدخين كثيرا من أمراض سوء التغذية . عند إجراء المسح الصحي في الولايات المتحدة تبين أن تركيز فيتامين (سى) منخفض جدا عند المدخنين وهذا النقص يؤدي إلي خشونة الجلد وتجعدهم والشعر وظهور أنزفة تحت الجلد . أما في الفم فتكون اللثة متورمة وهشة وقابلة للنزف .

٤- التئام الجروح :

وإذا حدث وأجريت للمدخنين عملية جراحية فإن نقص فيتامين (سى) يسبب تأخر التئام الجرح عن المدخنين . وحتى لو تناول المدخن فيتامين (سى) كعلاج فإن ذلك لا يمنع من تقرح الجروح وبطء التئامها وخاصة بعد عمليات الفم واللثة . وفي حالة إجراء

بل أن التغييرات التي تطرأ علي الجلد قد تظهر قبل تشخيص السرطان المسبب لها . ومن هذه التغييرت ضمور الجلد وقتامة لونه وتورمه نتيجة تغيرات هورمونية في الجسم، كما تتساقط أو تنخلع الأظافر من الأصابع ويبدو الجلد وكأنه مصاب بالصدفية ويزداد نمو شعر الزغب علي الجسم .



سرطان الشفة من تدخين البايب



سرطان الشفة مع تآكل اللثة



مظاهر سرطان الرئة على سطح الجلد



سرطان الرئة في مدخن انتقل للأنف

١٠- التدخين والعدوي بالفيروسات :

بما أن التدخين يضعف من مناعة الخلايا للمضوية التائية الرابعة التي تقاوم الفيروسات فإن المدخن يكون أكثر عرضة لالتقاط العدوي الفيروسية مثل فيروس التآليل .

١١- التدخين والإيدز:

بما أن مرض الإيدز ينتج من عدوي بالفيروس فإن المدخنين عندهم ضعف المناعة الذي يسهل التقاط العدوي بالايديز . أما مرضي الإيدز المصابون فعلا بالمرض فإن التدخين يساعد علي ظهور كافة أمراض العدوي الانتهازية التي ترافق مرض الايديز .

ثالثا : استخدام التبغ عن غيرطريق التدخين :

أضرار التبغ مؤكدة سواء استخدمه الشخص بالتدخين أو المضغ أو النشوق ومن أهم أخطارة تولد السرطان في الأنف والفم بل أن بعض الأشخاص كانوا يضعونه في صيوان الأذن فظهر عندهم سرطان الجلد الحرشفي في الأذن .

وبما أن اللعاب يكون مشبعا بمادة التبغ فإن مضغ التبغ يؤدي أيضا إلي سرطان المرئ نتيجة ابتلاع هذا اللعاب . والتبغ يؤدي أيضا إلي تآكل اللثة وتعرية جذور الأسنان .

الخاتمة :

في هذا العرض السريع ذكرنا جانبا من جوانب أضرار التدخين واستخدامات التبغ الأخرى. قبل أن يتأكد ضرر التدخين كان الفقهاء يفتون بأنه مكروه ولكن بعد أن تأكدت أخطاره وارتباطه بالعديد من الأمراض القاتلة فليس هناك جدال في أنه من الخباثت المحرمة تحريما قطعيا لا مجال فيه للتهرب من الحكم الشرعي القائم علي قاعدة (لا ضرر ولا ضرار) التي أقرها رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديثه الشريف .

عمليات ترقيع للجلد فإن الفشل يكون أكثر علي جلد المدخنين من غيرهم . ويعتقد العلماء أن فشل عمليات ترقيع الجلد عند المدخنين سبه النيكوتين وأول أكسيد الكربون في دخان السجائر اللذين يسببان قصورا في الدورة الدموية في الجلد .

٥- تصلب الشرايين الطرفية وقصور الدورة الدموية :

الدخان من أهم أسباب تصلب الشرايين وقصور الدورة الدموية . وإذا اجتمع مرض السكر مع التدخين فإن ذلك يعجل بحرمان الأصابع من الدورة الدموية

ويؤدي إلي الفرغرينا التي تنتهي بعمليات بتر القدم . وقد ذكر العلامة ليتزان كل مرضي السكر اللذين أصيبوا بالفرغرينا دون سن الستين كانوا من المدخنين . وهناك ارتباط وثيق بين التدخين وحدوث التهاب الأعصاب الطرفية لدي مرضي السكر وخاصة اللذين يعالجون



علامات النيكوتين في الأصابع اصفرار الجلد وتصلب الأطراف

بالأنسولين وذلك لأن الدخان يدمر الشعيرات الدقيقة التي تغذي الأعصاب الطرفية وينتج عن ذلك أن المريض يفقد الاحساس تماما في القدمين وتحدث بهما قرح عميقة .

٦- تصلب الشرايين الكبيرة :

عندما يسبب التدخين تصلبا وتضيقا في الشرايين الكبيرة فإن ذلك ينعكس علي العضلات فيحدث بها تقلصات مؤلمة وضمور عضلي في الفخذين والساقين، كما أن الطبقة الدهنية في باطن القدم تختفي فيصير الشخص وكأنه يمشي علي الجلد والعظم مما يسبب له آلاما عند المشي ويؤدي إلي تقرحات في القدم.

٧- مرض برجر:

في هذا المرض يحدث تجلط داخل الأوعية الدموية يؤدي إلي منع وصول الدم إلي الأطراف فيصبح لونها أزرق ثم تحدث بها الفرغرينا . وهذا المرض يرتبط ارتباط وثيقا بكل أنواع التبغ سواء بالتدخين أو حتي بمضغ التبغ بالفم .

٨- مرض رينو:

ينتج عنه تقلص في الأوعية الدموية وخاصة عند النساء وخاصة عند المدخنين، ومن المعروف أن النيكوتين له تأثير قابض للأوعية الدموية .

٩- السرطان :

يسبب التدخين سرطان الرئة والحنجرة والفم والمرئ سواء عند المدخنين أو من يجلس بجوارهم . بل أن التدخين يسبب السرطان في أعضاء بعيدة عن مكان ملامسة

السجائر مثل المثانة والبنكرياس والكلي والمعدة وعنق الرحم . صحيح أن السرطان الناتج عن التدخين بعيد عن الجلد (ما عدا سرطان الشفة الناتج عن التدخين)

ولكن كل أنواع السرطان لها مظاهر غير مباشرة علي الجلد



فرغرينا في اصبع القدم من قصور الدورة الدموية